

تطور القصة العربية وأثرها على القصة الغربية

تطور القصة العربية وأثرها على القصة الغربية

بقلم الدكتور محمد إسحاق منصوري*

القصة نوع مهم في النثر العربي الحديث "١" سمينها بأسماء مختلفة، ولها اسم معروف منذ القدم وهو القصة، - في اللغة الإنجليزية يسمونها بأسماء مختلفة أيضا نظرة إلى فروق فنية منها: Tale, Novel, Fiction, Short Story, Story "٢"، في اللغة الأردنية لها أسماء مختلفة منها قصة، كهاني، وأفسانه، ومختصر أفسانه، وناول، داستان "٣"، إن هي إلا أسماء مختلفة ولكنها تعبر عن حقيقة واحدة في اللغة العربية سمينها القصة القصيرة، والقصة الطويلة، والأقصوصة، والقصيدة والرواية، والمسرحية "٤"، القصة مع أقسامها العديدة وأنواعها المختلفة شيء جديد في النثر العربي الحديث في أسلوبها ومقوماتها، لأن القصة الجديدة المختلفة عن القصة القديمة اختلافا جوهريا عند بعض الأدباء، ولكن بعض الأدباء يرون أن القصة الجديدة تطورت من القصة القديمة "٥".

*- رئيس قسم اللغة العربية بجامعة كراتشي.

تطور القصة العربية وأثرها على القصة الغربية

رأي عن تطور القصة:

الأستاذ محمود تيمور هو رائد هذه الطائفة يكتب:

"هذا الفن القصصي يتوهج اليوم بين فنون الأدب العربي من

أي نار قبس؟ ومن أي منجم استمد؟

تواطأ نقاد الأدب على أن القصة العربية الحديثة إنما هي وليدة مراحل متعاقبة في خلال القرن الماضي، ... من الترجمة، فالمحاكاة فالابتداع، ... فهي عندهم ثمرة البعث الجديد الذي تمخضت عنه صلات الشرق بالغرب، حين أخذنا نصطنع مظاهر الحضارة في شتى أسباب المعاش وفي مختلف ألوان الثقافات على ذلك اجتمعت كلمة النقد، واستقر رأي النقاد فإذا أشير إلى ميراث العربية من القصص فهناك "كليلة ودمنة" وأمثالها وأنواع القصص الحكيمية، والمقامات الهمدانية والحريرية وأشباهها، وعنوان القصص البلاغي الذي يراد به التألق في الصياغة والزخرف في التعبير، و"ألف ليلة وليلة" ونظائرها، وعنوان القصص الشعبي الذي لا يعد من النثر الفني، وما يكون لهذه الأنواع من القصص إن تنبع من بينها تلك القصة التي تفرقت في أدبنا الحديث".

لم يعد بيننا خلاف على أن الأدب العربي في أعصاره الخالية لم يسهم في القصة إلا بالنزر اليسير، الذي لا يسمن و لا يغني فالقصة الفنية إذن دخيلة عليه، ناشئة فيه لا أنساب لها في الشرق ولا استمداد لها من أدب العرب.

وما كان لنا إلا أن نرى هذا الرأي ونخلد إليه، وننادى به وقد

تطور القصة العربية وأثرها على القصة الغربية

انبثق فجر هذه النهضة يوالينا بأضواء القصص الغربي في مترجمات، فرحبنا به كله وأقبلنا عليه نطعم منه، ثم حاولناه تقليدا ومحاكاة حتى استقام لنا فيه طابع مستقل بعض الاستقلال،.....يجوز لنا أن نسميه لونا من الابداع... "٦".

تطور تاريخي للقصة:

هناك مدرستان عن القصة الجديدة وتطورها كما ناقشنا الآن، فلا بد لنا أن نبحث في التاريخ عن حقيقتها - حينما ننظر تاريخ الأدب العربي قبل الإسلام فنشعر بأن العرب كانوا مشتاقين لسماع القصة وروايتها ولكنهم ما كانوا متعودين بكتابتها، وكان العرب اقدر الناس شعرا ولكن ليس لهم سهم في الشعر القصصي يذكر، لأن الشعر القصصي ثمرة التدبر والتفكر، وكان العرب يقرضون الشعر ارتجالا، وبداهة، وفيض الخاطر، لأن هذا النوع من الشعر لا بد للشاعر أن يعن نظره في شخصيات القصة وطبائعهم وقرائحهم، والعرب كانوا معجبين بأنفسهم ما كان لهم أن ينظروا إلى الآخرين، وزاد الطين بلة أن الشعر القصصي من مقوماته-التطويل والتحليل والتجزية-، وكان العرب أشد الناس ارتجالا وإيجازا وأقل الناس استنباطا واستنتاجا.

كان الأعاجم اقدر من العرب في تطويل البيان، أن واحدا من شعرائهم يقرض كتابا كاملا لا يذكر إلا القصص والحوادث بلغة فصيحة وبليغة على سبيل المثال أن شاعر الفرس الفردوسي حسن بن إسحاق المتوفى سنة ٤١١هـ، أنه قرض ديوانا "شاهنامة" الذي يشتمل على

تطور القصة العربية وأثرها على القصة الغربية

ستين ألف بيت، يذكر فيه أيام الفرس وتاريخ الأكاسرة، وأن هو مرقوض قصيدة طويلة ذكر فيها حروب اليونان، وهذه القصيدة تنعكس انعكاسا صحيحا للثقافة اليونانية، وأن رجل شاعر الرومان "١٩-٧٠ ق م" قرض قصيدة اتباعا جميلا لقصيدة هومروا أن مهابهارتا- قصيدة هندوسية نظمها أحد قواد الهندوس قبل القرون عن ميلاد المسيح، يذكر فيها حروب فاندو، هذه القصة تحتوى على مائتي ألف بيت. ٢٠٠,٠٠٠.

الشعر القصصي عند العرب:

كان العرب لا يعرفون الشعر القصصي ولا يقرضونها قط كما كان معروفا عند أهل اليونان والرومان والهند، والقصص التي نراها في الشعر الجاهلي لا نستطيع أن نسميها الشعر القصصي، القصص التي ذكرت في السبع المعلقة نأخذ واحدة من القصائد كي نكشف هذه الحقيقة زهير ابن أبي سلمى يمدح ربيعة بن الرباح المزني في قصيدته المعروفة.

قرضها متأثرا بحادثة مخصوصة وهو يشير إلى هذه القصة مرارا في أبياتها ويذكر جوانب كثيرة من هذه القصة، حين سيدان حارث بن عوف وهرم بن سنان، جاهدا أن يصلحا بين العيس والذبيان لخاتمة الحرب التي طحنتهما، إننا نرى في هذه القصة أسلوبا منفردا خاصا ولكنه مختلف تماما عن أسلوب القصة الجديدة.

تطور القصة العربية وأثرها على القصة الغربية

١- القصص الشعبية:

إنتاج العقل العربي في القصص من العصر الجاهلي حتى العصر الحديث "١٧٩٨م" قليل جدا، لها أقسام مختلفة منها القصص الشعبية على سبيل المثال، قصة عنترة، والأميرة ذات الهمة، وقصة سيف بن ذي يزن، وقصة رأس الغول، هذه قصص تعبر وتنعكس أحاسيس الأمة العربية وتنسب هذه القصص إلى الأدباء المشهورين ولكن ي الحقيقة هم رواتها الذين سمعوا هذه القصص من الناس، ثم كتبوها، لا يمكن للباحث اليوم أن يحدد إلى أي حد أضافوا هؤلاء الرواة في القصص، وإلى أي حد نقصوا منها، وموضوع هذه القصص أبطال الحروب وشجاعتهم وحماستهم.

أن لحمة هذه القصص الشعبية وسداها حروب وحوادث تاريخية وأن العرب في العصر الجاهلي كانوا يجادلون بعضهم بعضا، وفي العصر الإسلام دارت الحرب بين الإسلام والكفر، وفي عصر الأمويين والعباسيين تارة يجاهدون على ثغور الفرس، وأخرى على ثغور الرومان، والحروب الصليبية مشهورة جدا، كان المجتمع العربي والإسلامي يلائم ملائمة كاملة للقصص الشعبية، كان الناس يحبون أن يسمعوا قصص الشجاعة لأبطالهم، وكان الرواة يبالغون مبالغة كاذبة في شجاعة الأبطال بعض الأحيان، "٧" لأن الرواة والسامعين يحسون

تطور القصة العربية وأثرها على القصة الغربية

متعة ولذة ذهنية، وفكرية حين ما يبالغون في شجاعة أبطالهم.

نظرة على قصة عنتره:

أشهر هذه القصة الشعبية "قصة عنتره" هذه القصة تتعلق بالعصر الجاهلي، ألفها يوسف بن إسماعيل في زمن العزيز بالله الفاطمي ٣٦٥هـ - ٣٨٦هـ، وأجزاء هذه القصة اثنان وسبعون جزءاً، ونسب هذه القصة إلى أديب لغوي مشهور أبي سعيد الأصبغى. قصة عنتره توضح لنا المجتمع الجاهلي والحروب التي كانت مستمرة في ذلك الحين ومميزات المجتمع العربي الجاهلي من الشجاعة والحماسة والسخاوة والوفاء والسذاجة والشدة والخشونة والعصبية، والتفاخر والتكاثر في الأموال والأولاد، رغم أن هذه القصة تنتقل إلينا صورة تلائم مع المجتمع الجاهلي، كما ينتقل التلفزيون روايته من الروايات من محطة التلفزيون إلى بيوتنا، ولكن روايتها مريبة وبعضها موضوعة، لذلك يشك المؤرخون في صحتها إلى حد أضاف الرواة في هذه القصص، وماذا نقصوا منها، ولا نجد تنسيقاً زمنياً بعض الأحيان في هذه القصص.

حين ما ننقب ونبحث عن ماهية هذه القصص الشعبية من حيث موضوعاتها وأساليبها فنجد أن هذا القول ليس فيه صداقة كاملة بأن القصة الجديدة لم تتأثر من القصة العربية الشعبية القديمة.

إننا نرى القصص التي تحتوى على موضوعات مثل الشجاعة والحماسة والجرأة لها أهمية كبيرة عند طائفة خاصة من الناس حتى

تطور القصة العربية وأثرها على القصة الغربية

الآن في الآداب الإنجليزية مثل قصص تارزن، فلا بد لنا أن نبحث بحثاً تاريخياً دقيقاً إلى أي حد تأثرت الآداب الغربية من هذه القصص الشعبية العربية واستفادت منها.

٢ - قصص الحب والغرام:

كان الناس يتمتعون بأموال كثيرة في العصر الأموي فاشتغل الناس في اللهو والمجون، فكانت هناك قصصاً متداولة بين الخاصة والعامة من الناس، بعضها مبنية على حقائق تاريخية ولها أصل تاريخي، وبعضها منحولة موضوعاً، ثلاث قصص منها جديرة بالذكر، الأولى قصة مجنون وليلى العامرية، والثاني، قصة جميل وبثنية، والثالث قصة قيس ولبنى.

القستان اللتان تنسبان إلى جميل وبثنية وقيس ولبنى لهما أصل تاريخي وأبطالهما جميل بن معمر، وقيس بن ذريح، وجودهما حقيقة تاريخية، ولكن قصة مجنون وليلى التي تنسب إلى قيس بن الملوح وجوده تاريخياً مشكوك ومريب، حينما كنت في جامعة الرياض ذهبنا للرحلة في الصحراء فأشار السائق إلى قرية وقال: "يقولون هذه قرية ليلي ومجنون بنى عامر".

في هذا البحث لا يهمنا الآن وجود هذه القصص وثبوتها تاريخياً بل يهمنا دراسة هذه القصص من حيث الأسلوب والفن والموضوعات، وإلى أي حد تتشابه القصص الجديدة، وتأثرت الروايات الجديدة من قصص الحب، وقد نشأ نوع حديث يسمى روايات

تطور القصة العربية وأثرها على القصة الغربية

تاريخية مثل روايات جرجي زيدان، وأحمد حسن زيات، وطه حسين،
وروايات نسيم حجازي في اللغة الأردنية، مثل فانكسرت السيف
وقيصر، وكسرى، ومحمد بن قاسم، والجزيرة البيضاء لها علاقة
وطيدة مع هذه القصص القديمة.

نظرة على قصة قيس ولبنى:

الأديب الشهير عزيز إباطة هو من أدباء العصر الحديث، قد
كتب هذه القصة بأسلوب المسرحية شعرا، وزينها بتلخيص من كتاب
"الأغاني" لأبي الفرج الأصفهاني يكتب "٨".

"هو قيس بن ذريح بن ليث بن بكر بن عبد مناة، وأمه بنت
الذاهل بن عامر الخزاعي، وكان رضيع الحسين بن علي رضي الله
عنهما أرضعته أم قيس.

قال أبو الفرج: "كان منزل قومه في ظاهر المدينة أو في
"سرف"، فمر قيس لبعض حاجته بخيام بنى كعب بن خزاعة، فوقف
على خيمة منها، والحي خلوف والخيمة خيمة لبنى بنت الحباب
الكلبية، فاستسقى ماء فسقته وخرجت إليه به، وكانت امرأة مديدة
القامة شهلاء حلوة المنظر والكلام، فلما رآها وقعت في نفسه فقالت
له:

"أتنزل فتبترد عندنا"، قال "نعم"، فنزل بهم وجاء أبوها فنحر له
وأكرمه، فانصرف قيس وفي قلبه من لبنى حر لا يطفأ، فجعل ينطق
بشعر فيها حتى شاع، وروى، ثم أتاها يوما آخر وقد اشتد وجده بها

تطور القصة العربية وأثرها على القصة الغربية

فسلم فظهرت له وتحفت به فشكى إليها ما يجد بها، وشكت إليه مثل ذلك فأطالت وعرف كل واحد منهما ما له عند صاحبه، فأنصرف قيس إلى أبيه وأعلمه حاله وسأله أن يزوجه إياها فأبى عليه وقال:

"يا بني عليك بإحدى بنات عمك فهن أحق بك".

وكان ذريح كثير المال موسرا، فأحب ألا يخرج إلى غريبة فأنصرف قيس وقد ساءه ما خاطبه أبوه به، فأتى إلى أمه فشكى ذلك إليها، واستعان بها على أبيه فلم يجد عندها ما يحب، فأتى الحسين بن علي رضي الله عنهما، وابن أبي عتيق رضي الله عنه فشكى إليهما ما به وما رد عليه أبوه، فقال له الحسين رضي الله عنه "أنا أكفيك" فمشى معه إلى أبي لبني، فلما بصر به أعظمه، وقال:

يا بن رسول الله، ما جاء بك، ألا بعثت إلي فاتيتك" قال:

"إن الذي جئت فيه يوجب قصدك، وقد جئتك خاطبا ابنتك لبني لقيس بن ذريح"، فقال:

"يا بن رسول الله ما كنا لنعصى لك أمرا، وما بنا رغبة عن الفتى، ولكن أحب الأمر علينا أن يخطبها ذريح أبوه علينا، وأن يكون ذلك عن أمره، فإنا نخاف إن لم يسع أبوه في هذا أن يكون عارا وسبة علينا".

فأتى الحسين رضي الله عنه ذريحا وقومه وهم مجتمعون، فقال لذريح:

"أقسمت عليك إلا خطبت لبني لابنك قيس" قال: "السمع والطاعة لأمرك".

فخرج معه في وجوه من قومه حتى أتوا لبني فخطبها ذريح

تطور القصة العربية وأثرها على القصة الغربية

المراجع والمصادر

- ١- ابن طفيل الأندلسي أبو بكر محمد بن عبد الملك ابن محمد ابن محمد: حي بن يقظان "حققه وشرحه الأستاذ أحمد أمين المصري" طبع دائرة المعارف القاهرة سنة ١٩٥٢م.
- ٢- ابن المقفع أبو محمد عبد الله كليله ودمنة طبع المطبعة الأدبية بيروت- لبنان سنة ١٩٠١م ترجم هذا الكتاب إلى ٢٩ لغة، هو كتاب في الأخلاق وتهذيب النفوس، وضعه بيدبا، الفيلسوف الهندي لد بشليم ملك الهند، وجعله باللغة الفهلوية على السنة البهائم والطيور، ترجمه ابن المقفع إلى اللغة العربية.
- ٣- ألف ليلة وليلة طبع مطبعة محمد علي صبيح ميدان الأزهر بالقاهرة لم يدون تاريخ الطبع.
- ٤- الحرير محمد بن قاسم بن علي البصري "٤٤٦هـ - ٥١٦هـ" المقامات الحريرية مع الترجمة الأردية والشرح لفضيلة الشيخ محمد افتخار علي طبع مكتبة شركة علمية ملتان - باكستان.
- ٥- الزيات : أحمد حسن : تاريخ الأدب العربي "الطبعة الرابعة والعشرون" طبع دار النهضة المصرية بالقاهرة.
- ٦- شوقي ضيف دكتور: الأدب العربي المعاصر في مصر "الطبعة السابعة" طبع دار المعارف القاهرة - مصر.
- ٧- محمود حامد شوكت، دكتور مقومات القصة العربية الحديثة في مصر طبع دار الجيل للطباعة الفجالة، مصر سنة ١٩٧٤م.

- تطور القصة العربية وأثرها على القصة الغربية
- ٨- كامل كيلاني حي بن يقظان الطبعة الحادية عشرة طبع دائرة المعارف المصرية.
- ٩- نجيب محفوظ همس الجنون الطبعة العاشرة مكتبة مصر سنة ١٨٩٨م.
- ١٠- عزيز إباضة مسرحية قيس ولبنى الطبعة الثانية طبع دار المعارف بالقاهرة سنة ١٩٧٦م.
- ١١- عبد المحسن طه بدر، دكتور تطور الرواية العربية الحديثة الطبعة الثالثة طبع دار المعارف المصرية.
- ١٢- غربال محمد شفيق الموسوعة العربية الميسرة ج ١، ٣ طبع دار الثغب بالقاهرة سنة ١٩٦٥م.
- ١٣- فاروق خورشيد دكتور في الرواية العربية عصر التجميع الطبعة الثانية دار الشروق بالقاهرة سنة ١٩٨٥م.
- ١٤- محمود تيمور دراسات في القصة والمسرح طبع مكتبة الآداب بالقاهرة.
- ١٥- محمود تيمور اتجاهات الأدب العربي في السنن المائة الأخيرة طبع مكتبة الآداب بالقاهرة سنة ١٩٨٠م.
- ١٦- محمد أحسن فاروقى، دكتور تاريخ الأدب الإنجليزي طبع قسم الترجمة والتأليف جامعة كراتشي سنة ١٩٨٦م.
- ١٧- معتز نديم الجبل : الأسطورة تعريفها أصلها وتصنيفها مجلة المعرفة العدد ٣٣٣، يوليو ١٩٩١م دمشق - سوريا.

تطور القصة العربية وأثرها على القصة الغربية

الهوامش الإنجليزية:

- 1- Shipley Joseph T. Dictionary of world literary Terms. P:417-369.
- 2-1- James Kritizeck Modern Islamic Literature. P: 158-169.

الهوامش الأردية:

- ۱- وقار عظیم: داستان سے افسانے تک: ص 57
- ۲- ابواللیث صدیقی: آج کا اردو ادب: ص 46
- ۳- گوپی چند نارنگ: نیا اردو افسانہ: ص 22
- ۴- نگہت ریحانہ خان: اردو مختصر افسانہ، فن و تکنیکی مطالعہ: ص 41

تطور القصة العربية وأثرها على القصة الغربية

- ٦- محمود تيمور : دراسات صفحة ٣٤-٣٧-٣٩.
- ٧- الزيات : أيضا صفحة ٢١٢.
- ٨- اسمه أبو سعيد عبد الملك بن قريب الأصمعي "١٣٣هـ - ٢١٦ هـ".
- ٩- محمود حامد شوكت : أيضا صفحة ١٠.
- ١٠- محمود تيمور : دراسات صفحة ٦٣.
- ١١- أيضا صفحة ٣٥.
- ١٢- عزيز إباطة مسرحية قيس ولبنى صفحة ٩-١٦، هذه مقالة أدبية ليست مقالة فقهية أو علمية فالروايات التي وردت في هذه القصة ليست لها أهمية فقهية حتى تثبت صحتها على أصول الرواية والدراية.
- ١٣- أيضا صفحة ٩-١٦.
- ١٤- ابن المقفع كليلة ودمنة صفحة ٨١-٥٨.
- ١٥- كامل كيلاني قصة حي بن يقظان صفحة ١٠-١٠٢.
- ١٦- أيضا صفحة ١٠٥-١٠٨.
- ١٧- ألف ليلة وليلة ٥/١.
- ١٨- أيضا صفحة ٦.
- ١٩- دائرة المعارف الإسلامية ٣/١٢٤ - ١٢٩.
- ٢٠- محمود تيمور : دراسات صفحة ٤٦.
- ٢١- مجلة "المعرفة" دمشق صفحة ٦٣-٦٩.

تطور القصة العربية وأثرها على القصة الغربية

الهوامش والحواشي

- ١- محمود تيمور : دراسات في القصة والمسرح صفحة ٤٠-٦٠.
- ١-٢- شوقي ضيف : الأدب العربي المعاصر في مصر ص. ٢٠٤-٢٠٨.
- ١-٣- عبد المحسن طه بدر: تطور الرواية العربية الحديثة ص. ٥٧.
- ١-٤- فاروق خورشيد : الرواية العربية ص. ٣٨، ٥٨.
- ١-٥- غريال محمد شفيق "الموسوعة العربية الميسرة ص. ١٢١٠
- ٢- محمود تيمور: اتجاهات الأدب العربي في السنين المائة الأخيرة صفحة ٣٨-٤٦.
- ٢-١- محمود حامد شوكت : مقومات القصة العربية الحديثة صفحة ١٧٧.
- ٢-٣- فاروق خورشيد دكتور الرواية العربية عصر التجميع صفحة ٢٥-٥٨.
- ٢-١- محمود تيمور : اتجاهات صفحة ٣٩-٤ " وعلى نهجه تتابعت أقلام الجيل الصاعد من الكتاب فتألفت مدرسة الأدب القصصي الجديد وكان من روادها "شحاتة عبيد"، وعيسى عبيد، ومحمود طاهر لا شين، ويحي حقى، وإبراهيم المصري، وكاتب هذه السطور محمود تيمور".
- ٤- محمود تيمور : دراسات صفحة ٦٣-٦٤.
- ٥- الزيات : أحمد حسن : تاريخ الأدب العربي صفحة ٣١-٣٢.

تطور القصة العربية وأثرها على القصة الغربية

توزع القصص إلى قسمين أساسيين:

١ - القصص التي ترجمت من لغات مختلفة مثل كليلة ودمنة،

نقلت من الأصل بأمانة تامة.

٢ - قصص عربية أصيلة نشأت في مجتمع عربي وكتبت باللغة

العربية كقصة قيس ولبنى، وقصة جميل وبثينة.

٣ - ألقت المقامات لتعليم اللغة العربية ولها أسلوب خاص لا

تشابه في مقوماتها ومكونها بالقصة الجديدة.

٤ - القصة في حد ذاتها وجوهرها ليست مأخوذة من الآداب

الغربية الحديثة بل جذورها ممتدة من العصر الجاهلي إلى

العصر الحديث أصلها ثابت وفرعها في السماء، فهي عربية

أصيلة عريقة ولكن استفادت وتأثرت من القصة الغربية في

مقوماتها ومكوناتها إلى حد كبير في العصر الحديث، ولكن

القصص الغربية تأثرت من القصص العربية منذ العصر

العباسي، حتى قبل هجوم نابليون سنة ١٧٩٨م، من ألف

ليلة وليلة، وكليلة ودمنة، وقصة قيس ولبنى، ومجنون

وليلي.

تطور القصة العربية وأثرها على القصة الغربية

الناس ما كانوا يكرمونها في بداية العصر الحديث بل يستحيون من نشرها في المجلات والجرائد لذلك أن الدكتور محمد حسين هيكل لما كتب أول رواية عربية غرامية "زينب" ما اظهر اسمه الحقيقي بل طبعت باسمه الرمزي "فلاح مصري".

كان الشعر الجاهلي تحتوى على قصص ولكن أسلوبها مختلفة جدا من أسلوب القصة الجديدة كما ناقشنا معلقة زهير بن أبي سلمى، لا توجد مقومات القصة ومكوناتها في القصص التي تنسب إلى العصر الجاهلي من بنية القصة Plot وحبكتها وشبكاتها والشخصيات، وتحليل نفسي والجو والتنسيق بين حوادث مختلفة. كانت أساطير الجاهلية تدور حول أوهام المشركين يخافون من قوات خفية من الجنة "٢٣" ومن آلهة الأمطار والثروة والحب والغضب والعطاء والمنع، كانت تروى بلهجات القبائل ولغاتها.

في العصر الإسلامي نجد القصة في لسان عربي فصيح مبين في القرآن كذلك قص النبي صلى الله عليه وسلم قصصا في لغة فصيحة بليغة وتطورت القصة في العصرين الأموي والعباسي، ترجمت القصص من لغات مختلفة من الفارسية والهندية والرومية، كان العرب يقضون لياليهم كالمترفين فيحتاجون إلى سماع القصص مثل قصة "ألف ليلة وليلة" وفاكهة الخلفاء، وقيس ولبنى، وقصة مجنون وليلي، والمتقفون منهم يحبون قراءة القصص مثل كليله ودمنة، والمقامات كتبت هذه القصص بلغة صعبة معقدة.

تطور القصة العربية وأثرها على القصة الغربية

والمجموعة الثالثة ما جمعه أبو عبد الله محمد بن عبدوس الجهشيارى صاحب كتاب "الوزراء والكتاب" من حكايات ونوادر العرب والفرس والروم، كانت تروى في حفلات السمر، والمنادمة.... هذه المجموعات الثلاثة قد انصهرت في بوتقة الزمن، وعلى يد النقلة والرواة، حتى وصلت إلينا في كتاب واحد يكاد يكون له طابع واحد، هو كتاب "ألف ليلة" ولكن الناقد الخبير والباحث المدقق والمحلل اليقظ، يستطيع أن يرجع كل قصة في الكتاب إلى أصلها، ولدينا وسيلتان تعيناننا في هذا العمل هما: الأسلوب والخيال "٢٢".

نتائج البحث عن تطور القصة عند العرب:

هذه دراسة موجزة عن تطور القصة عند العرب من العصر الجاهلي ٤٠٠م، إلى هجوم نابليون على القاهرة ١٧٩٨م التي تدل على هذه الاتجاهات.

كان العرب مشتاقين ومولعين لسماع القصة قبل الإسلام وبعده، ولكن ما كانت القصص متداولة بينهم مكتوبة، فكانت رواية القصص مشافهة واستمرت روايتها مشافهة حتى بداية العصر الحديث، لأن أدوات الكتابة كانت قليلة غالية قبل عصر الطباعة.

القصص التي تتعلق بالحب والغرام ما كانت لها مكانة الكرامة والفخر عند المثقفين منهم، بل كانت تروى في عامة

تطور القصة العربية وأثرها على القصة الغربية

طبع من بيروت في مطبع يسوعي مع إلغاء الفحش منه سنة ١٨٨٨م - ١٩٨٠م.

وترجم هذا الكتاب باللغات الأوروبية وترجمة لين Lane جيدة وشرحها جميل، ولكنها ناقصة سنة ١٨٣٩م - ١٨٤١م، وهذه ترجمة طبق نسخة بلاق.

وترجمة بين Payne مبنية على نسخة ميكنيتن Macnaghten هذه ترجمة كاملة في تسعة أجزاء سنة ١٨٨٢م - ١٨٨٤م وله ثلاثة أجزاء تحتوى على قصص طبعت في نسخة برسلاو ونسخة كلكتة، وفي جزء ١٣ سنة ١٨٨٩م فيها قصة إله دين والأصنام.

ولها تراجم كثيرة منها ترجمة رچرډرتن Sir Richard Burton، وترجمت هذه القصص إلى اللغة الفارسية واليابانية والروسية والإيطالية، هذه التراجم تدل على شيوعها وأثرها على الآداب الغربية "١٥".

"ألف ليلة وليلة" يحتوى على ثلاث مجموعات مختلفة، المجموعة الأولى كتاب "ألف خرافة" الفارسي المسمى "هزار افسانه" وهو مجموعة قصص خرافية فارسية وهندية، وهذه المجموعة لحقها كثير من التغير على يد النقلة والرواة، فخرجت عن أصلها، والمجموعة الثانية قصص كتبها على نمط القصص السابقة مؤلفون من العرب، بعضهم من بغداد والآخر من مصر، وقد اشترك بعض اليهود في تأليف هذه المجموعة،

تطور القصة العربية وأثرها على القصة الغربية

أخذها من النسخة العربية التي جاء بها جيمس ايندرسن من الهند، وفي سنة ١٨١١م أن اسكارت أضاف مجلدا جديدا في مجلدات جالاند المترجمة إلى اللغة العربية وأنه أخذ هذه القصص من نسخة ورتله مانتيكو Wortley Montego التي موجودة الآن في مكتبة اكسفورد.

طبعتها وتراجمها:

١- طبع نص هذا الكتاب باللغة العربية مع الترجمة الإنجليزية سنة ١٨١٤م المجلد الأول، والثاني سنة ١٨١٨م بعنوان:

The Arabian Kingt's entertainment in the original Arabic, Published under the patrongage of the College of Fort William Calcutta.

٢- الطبعة الأولى من بلاق وهذه النسخة كاملة بالعربية طبع ببلاق قاهرة سنة ١٨٣٥م.

٣- الطبعة الثانية من كلكتة طبع وي - ايچ - ميكينتن V.H.Macnagthen في أربعة أجزاء سنة ١٨٣٩م - ١٨٤٢م.

٤- طبع برسلاق سنة ١٨٢٥م - ١٨٤٣م من وي - بي ميكدونالد V.B. Mcdonald فيها أخطاء لغوية كثيرة تدل على وضعها وانتحالها.

٥- طبع مرارا من بلاق وقاهرة مثل ما طبع من كلكتة وهذه النسخة مبنية على نسخة زوتمبرغ Zotenberg برلن سنة ١٨٥٤م ،

تطور القصة العربية وأثرها على القصة الغربية

أن جالاند لم يترجم فقط ألف ليلة وليلة بل ألبسها لباساً أوروبية.

سنة ١٧٨٨م أن كيبنت ديسفيس Cabinet Desfess نشر مجلداتها من ٣٨ إلى ٤١ قصصاً مترجمة من اللغة العربية إلى اللغة الإنجليزية من كتاب "ألف ليلة وليلة" ترجمها دينس تشيوس Denis Chavis، وكان في الناس شوق وحب شديد في قراءة هذه القصص وسماعها ففرى أنه طبعت ثلاث تراجم مختلفة بين ١٧٩٢م - و ١٧٩٤م سنة ١٧٩٥م أن وليم بيلو William Beloe طبع المجلد الثالث من مجلداته مسليينيس Miscellanies قصصاً عربية ترجمها له بيبترك رسل Petric Russel ومن يرد التفاصيل عن هذا فليشاهد هستورد الادين، أبو ياك نوتس : أيج، زود تمبرك باريس ١٩٨٨م.

- Histrid Aladin: Avece Notice: H. Zothim berg. Paris 1988.

- Bibliography Arabes: V Chavian. Published by D.V. Mc. Donald Part IV. A Bibliographical and Literary study of the first appearance of the Arabian Kings in Europe, from the Library Quarterly.

المجلد الثاني رقم ٤ أكتوبر ١٩٣٢م، صفحة رقم ٣٨٧ إلى صفحة رقم ٤٢٠.

وفي سنة ١٨٠٠م أن اسكارت Jonathan Scort ترجم بعض القصص وطبعها في كتاب Tales Anecdotes Letters ،

تطور القصة العربية وأثرها على القصة الغربية

الإسلامية باللغة الأردنية، التي تدل على أهمية دولية وأثر بالغ عميق لهذه القصة على القصص الجديدة في أوروبا وآسيا وفي القارات الأخرى في لغات مختلفة .

تجد أثرا بالغا لهذا الكتاب في رواية كتبها جيفوني سركامبي الإيطالي Giovanni Sercambi Al-Itali ١٣٤٧م - ١٤٤٤م وفي قصة استالفو Astolfo ، وجيو كوندو Giocondo التي كتبها شاعر القرن السادس عشر ايرستو Aristo في الباب الثامن والعشرين كينتو Canto في ديوانه اورليندو فيوريوسو Orlando Furioso هذه القصص وردت وشاعت في إيطاليا بالسنة التجار الذين كانوا يذهبون إلى البلاد العربية ولكن هذا الكتاب "الف ليلة و ليلة" بأكمله عرف في أوروبا في القرن السابع عشر والثامن عشر الميلادي، طبع في المرة الأولى العالم الفرنسي السياح جالاند Jean Antoine Galland ١٦٤٦م - ١٧١٥م أنه سافر إلى بلاد الشرق واطلع على هذه القصص ورجع إلى فرنسا سنة ١٧٠٤م وأخذ ينشر هذه القصص بعنوان Et Une Nuits Contes arabes Tariduits en Francais ، وأنه نشر سبع مجلدات حتى سنة ١٧٠٦م، والمجلد الثامن سنة ١٧٠٩م والمجلد التاسع والعاشر سنة ١٧١٢م، والمجلدان الحادي عشر والثاني عشر سنة ١٧١٧م، بعد وفاة الجالاند.

إن التأخير في طبع الأجزاء الأخيرة تدل على صعوبات واجهها جالاند في حصولها أو على عدم رغبته في طبع هذه الأجزاء،

تطور القصة العربية وأثرها على القصة الغربية

السريعة إلى أثر قصاصنا "ابن طفيل" في الكتاب العبقري "سويفت" مؤلف "جلفر" التي ترجمناها منذ أعوام وقد أظهرها مؤلفها عام ١٧٢٦م في مدينة لندن.

وإن القارئ الباحث ليدعشه ما يراه في قصة الجلفر من وجوه الشبه حتى ليجزم بأن سويفت كان يسبح في كثير من الأجواء التي سبج فيها ابن طفيل، فإذا نظرنا إلى تلك المحادثات المستفيضة التي دارت بين جلفر وبين العمالقة في الجزء الثاني وبين جلفر والجياد الناطقة في الجزء الرابع، وهي محاورات تدل على سخط صاحبها على الجنس الإنساني، ونقمتهم من ضلالهم وأفانين غرورهم وفتنتهم بالأحجار الكريمة وما إلى ذلك، رأينا تبسيطا وشرحا لنقمة ابن يقظان وسخطه على ضلال الجنس الإنساني "١٢".

٥ - القصص المترجمة:

أشهر كتب في هذا النوع "الف ليلة وليلة" ترجم هذا الكتاب في القرن الثاني الهجري من اللغة الفارسية إلى اللغة العربية "١٣"، وأضيف فيه قصص كثيرة، هذا الكتاب يحتوى ألف قصة وواحدة، وأهم شخصيات ملك اسمه شهریار، وأخوه شاه زمان وزير الملك وابنتا اسماهما شهرزاد ودنيازاد، إن الأستاذ أحمد حسن الزيات كتب دنيازاد كأمة ولكن في الحقيقة شهرزاد ودنيازاد هما أختان شقيقتان بنتا الوزير "١٤".

هاهنا نلخص ونترجم بعض الأشياء من دائرة المعارف

تطور القصة العربية وأثرها على القصة الغربية

الإنجليزي المشهور اقتفى أثر ابن طفيل وسار على منهاجه في تأليف قصة "روبنسن كروسو" الذي عاش وحده في جزيرة نائية مقفرة، ولم يفتحه أن يختار لبطل قصته رفيقا يسعده في آخر مقامه بالجزيرة وهو "جمعة"، كما اختار ابن طفيل "أسال" رفيق ابن يقظان الذي التقى به في المرحلة الأخيرة من القصة.

أثر قصة روبنسن:

إن قصة روبنسن التي وضعها مؤلفها على غرار ابن يقظان قد أوحى إلى كثير من القصاصين أن يحاكوها، ويسيروا على نهجها، وقد أشرنا إلى ذلك في مقدمة تلك القصة فلنجتزأ منها بما يلي:

"وفي عام ١٧١٩م شرع ديفو في تأليف القسم الأول من "روبنسن كروزو" وكان حينئذ قد قارب ستين من عمره وسار على نهجه كثير من الكتاب ولم ينجح من بينهم غير كتاب "روبنسن سويسرا" أو الأسرة السويسرية، الذي ألفه "رودلف نيس" أستاذ الفلسفة بجامعة برن، وقد اختار لقصته أسرة عددها ستة أشخاص، نجوا من الغرق، فتتألف منهم أسرة سعيدة متعاونة يسودها الوئام والحب، فتتغلب على العقبات والمتاعب.

ابن يقظان وجلفر:

ولو شئنا أن نتقصى أثر هذه القصة العربية التي أبدعها ابن طفيل في روائع القصاصين لامتد بنا نفس القول فلنجزي بالإشارة

تطور القصة العربية وأثرها على القصة الغربية

ورأيت لأبي بكر هذا تصانيف في أنواع الفلسفة من الطبيعات والإلهيات وغير ذلك، فمن رسائله الطبيعية رسالة سماها "رسالة حي ابن يقظان" غرضه فيها بيان مبدأ النوع الإنساني على المذهب، الذي يراه وهي رسالة لطيفة الجرم، كبيرة الفائدة، في ذلك الفن، ومن تصانيفه في الإلهيات رسالة في النفس رأيته بخطه، رحمه الله وكان قد صرف عنايته في آخر العمر على العلم إلا لهي ونبذ ما سواه، وكان حريصا على الجمع بين الحكمة والشرعية معظما لأمر النبوات ظاهرا وباطنا هذا مع اتساع في العلوم الإسلامية" ١١.

أثره في عالم القصة:

يكتب كامل كيلاني: "أما أثر ابن طفيل الذي أحدثه بعد موته في عالم القصة فهو أثر عميق شامل يكاد يعجز المنصف عن شرحه وتبينه، وهو أوسع مجالا وأقوى تأثيرا مما يتصوره الباحث، ثم لو نظرنا إلى أثر قصته في القصص العالمي لهالنا الأمر وتعاضمتنا الدهشة، فإن حي بن يقظان قد أرضعته ظبية كما رأي قارئ هذه القصة الخالدة، فلم يجد صاحب قصة سيف بن ذي يزن أمامه إلا اقتباس هذه الفكرة وسار على غرار ابن طفيل فاختر لسيف بن ذي يزن بطل قصته ظبية ترضعه ثم ارتقى المؤلف من الظبية إلى جنية تعطف عليه وترضعه فيكتسب من لبنها شجاعة الجن وقوتهم".

"وقد أوحى هذه الفكرة إلى مؤلف "طرزان" أن يختار لبطل قصته قردة يعيش معها ويحاكي أفعالها، فلما جاء "دانيا ديفو" القاص

تطور القصة العربية وأثرها على القصة الغربية

الهند، ثم ترجمت إلى لغات مختلفة مثل الفارسية والعربية، وإننا نعرف أن الهنود يعتقدون ويؤمنون أن الإنسان روحه لا يموت، أبدا بل يغير لباسه، فالإنسان الذي يموت يرجع روحه في قالب الفرس أو الأسد أو الكلب أو الفأر أو الحية، وهذه العقيدة تسمى عقيدة التناسخ Awagaven فهذه خلفية هذه القصة الرمزية كتبها أو ألفها ورتبها بيدباء الفيلسوف لملك دبشليم الظالم كي يتوب من ظلمه وجوره على الناس "١٠".

٤ - القصص العلمية والفلسفية:

استفاد العرب من علم اليونان والروم والهند والسند، اسهموا قسطا كبيرا في علوم الطب والفيزياء والكيمياء، حتى بعض أدباء المسلمين كتبوا قصصا علمية وفلسفية تحتوى على حقائق طبية وعلوم الطبيعة مثل قصة حي ابن يقظان.

"مؤلف هذه القصة الخالدة هو أبو بكر محمد ابن عبد الملك ابن محمد ابن طفيل الأندلسي وكانت ولادته في أوائل القرن الثاني عشر الميلادي، وقد اشتغل بالطب في غرناطة، ثم أصبح ناموسا لحاكم هذه المقاطعة وما لبث أن ذاع صيته في الآفاق، وعرف فضله بين أقداد معاصره، وأصبح علما من الأعلام بعد أن اتصل بابي يعقوب عام ٥٤٩هـ - ١١٥٤م"، وقال المراكشي: "وكان ممن صحبه من العلماء أبو بكر محمد ابن طفيل أحد فلاسفة المسلمين، كان متحققا بجميع أجزاء الفلسفة قرأ على جماعة من المتحققين بعلم الفلسفة،

تطور القصة العربية وأثرها على القصة الغربية

٣- قصص رمزية:

كتبت هذه القصص في عصور الملوك الجبارين، لأن الإنسان وخاصة الأديب حين ما يرى منكرا وظلما في المجتمع فيضطر إلى بيانه، ففي العصر العباسي أن الأدباء والكتاب كانوا يخافون من ظلم الخلفاء، فلا يكتبون ضد الظلم، والعدوان بأسلوب ظاهر معروف، بل التجوؤا إلى أسلوب خفي رمزي، نرى هذا الأسلوب في كليلة ودمنة، الإنسان والحيوان وفاكهة الخلفاء.

كتب كتاب جدد مثل هذه القصص الرمزية في هذا العصر، وقد ألف إبراهيم العرب هذه القصص وسماها "حكايات العرب"، ونرى كتبنا لقصص رمزية في العصر الحديث لكتاب الغرب مثل هانس ايندرسون Hanse Endersoon ولافونتين Lafunteen في هذه القصص أن الأديب يحاول أن يعلم قارئه ما يحب ويرضى بطريقة غير مباشرة من الأخلاق الحسنة، والعادات الطيبة، والحكم البالغة.

نظرة على قصة كليلة ودمنة:

هذه القصة بشكل ظاهر تتعلق بالبهايم والأنعام والطيور، ولكن الأديب يصف لنا ما يرى في مجتمعه على ألسنة هذه الحيوانات، من الظلم والعدل، والأمن والخوف، والفرح والحزن، ربما كان الأديب لا يستطيع أن يكتب بأسلوب ظاهر عما كان يرى في مجتمعه، وربما اتخذ الأديب هذا الأسلوب ليبين أحاسيسه بطريقة التي هي أكثر تأثيرا وشوقا في قلوب القراء، وقد قيل أن هذه القصة في الأصل كتبها أدباء

تطور القصة العربية وأثرها على القصة الغربية

الغريض، ومعد، ومالك، فلم يبق شريف ولا وضيع إلا سمع بذلك، فاطر به وحزن لقيس مما به، وجاء لبني زوجها، فأنبها على ذلك، فغضبت وقالت : "لقد علمت أنني كنت زوجته قبلك، وأنه أكره على طلاقى، والله ما قبلت التزويج حتى أهدر دمه، إن ألم بحينا".

قالوا: "وارتحل قيس إلى معاوية رضي الله عنه ، فدخل إلى يزيد فشكا ما به وامتدحه، فرق له وقال: "سل ما شئت؟"، فقال : "أحب أن أقيم بحيث تقيم في البلاد، أتعرف أخبارها، واقنع بذلك من غير أن يهدر دمي" فأجابه إلى ذلك، وأزال ما كان كتب به أبوه في إهدار دمه.

قال أبو الفرج: قالوا: وقد اختلف في آخر أمر قيس ولبنى، فذكر أكثر الرواة أنهما ماتا على فراقهما، وذكر آخرون أن عبد الله بن أبي عتيق سار إلى الحسن والحسين ابني علي، وعبد الله بن جعفر رضي الله عنهم، وجماعة من قريش فقال لهم: "إن لي حاجة إلى رجل أخشى أن يرذني فيها، وأني استعين بجاهكم وأموالكم فيها عليه"، قالوا : "ذلك مبتذل لك".

فاجتمعوا في يوم وعدهم فيه، فمضى بهم إلى زوج لبنى، فلما رأهم أعظم مسيرهم إليه وأكبره، فقالوا له: "قد جئناك بأجمعنا في حاجة لابن أبي عتيق" فقال: "هي مقضية، كائنة ما كانت"، قال: ابن أبي عتيق "قد قضيتها كائنة ما كانت من ملك أو مال أو أهل؟"، قال: "نعم"، قال : "تهب لهم ولي لبني زوجتك ، وتطلقها" ففعل ... فاستحيا القوم واعتذروا، وبقيت لبني عنده حتى انقضت عدتها،...، ثم سأل هؤلاء القوم أباهما فزوجها قيسا...، فلم تزل عنده حتى ماتا " ٩'.

تطور القصة العربية وأثرها على القصة الغربية

التزويج، فانا الآن أجيبهم".

وقد كان أبوها شكاً قيساً إلى معاوية رضي الله عنه، وأعلمه تعرضه لها بعد الطلاق، فكتب إلى مروان بن الحكم، أو سعيد بن العاص، يهدر دمه إن تعرض لها، وأمر أبها أن يزوجه رجلاً من آل كثير بن الصلت الكندي حليف قريش.

وقالوا: إن قيساً اقتطع من إبله، وأعلم أباه أنه يريد المدينة ليبيعها ويمتار لأهله بثمانها، فعرف أبوه أنه إنما يريد لبنى، فعاتبه، وزجره عن ذلك، فلم يقبل منه، وأخذ إبله فأتى بها المدينة، فبينما هو يعرضها، إذ سلومه زوج لبنى بناقاة منها، وهما لا يتعارفان، فباعه إياها، فقال له: "إذا كان غد فأتني في دار كثير بن الصلت، فاقبض الثمن"، قال: "نعم".

ومضى زوج لبنى إليها وقال لها: "إني ابتعت ناقاة من رجل من أهل البادية، وهو يأتينا غداً، فأعدي له طعاماً، ففعلت، فلما كان من الغد جاء قيس فصوت بالخادم: "قولي لسيدك، صاحب الناقاة بالباب، "فعرفت لبنى نعمته، فلم تقل شيئاً فقال زوجها للخادم: "قولي له: "ادخل"، فدخل... وكشفت لبنى عن حجابها، فبهت قيس ساعة لا يتكلم، ثم انفجر باكياً، ونهض فخرج، فدست له لبنى بعد خروجه رسولاً يسأله: "لم تزوج بعدها!، فحلف له قيس: إن عينيها ما اكتحلت بالمرأة التي تزوجه، وأنه لو رآها في نسوة ما عرفها، وأنه ما مد إليها يده، ولا كلمها، ولا كشف لها عن ثوب.

وشهر أمر قيس بالمدينة بعد لقاءه لبنى، وغنى في شعره:

تطور القصة العربية وأثرها على القصة الغربية

وقالوا: وجعل قيس يعاتب نفسه في طاعته أباه في طلاق لبني ويقول لنفسه:

"فألا رحلت بها عن بلده، فلم أر ما يفعل ولم يرني، فكان إذا فقدني أفلح عما يفعله، وإذا فقدته لم أخرج من فعله، وما كان علي لو اعتزلته فاقمت في حبها أو في بعض بوادي العرب أو عصيته، فلم أطعه، هذه جنايتي على نفسي فلا لوم على أحد، وكلما قرع نفسه وأنبها بلون من التائب بكى أحر بكاء، وألصق خده بالأرض.

فلما طال على قيس ما به، أشار قومه على أبيه أن يزوجه امرأة جميلة فلعله يسلموا بها عن لبني، فأقسم عليه أبوه أن يسبر وينتقل في أحياء العرب، فلعل عينه تقع امرأة تعجبه، ففعل حتى نزل بحي من فزارة فرأى جارية حسناء، قد حسرت برقع خز عن وجهها وهي كالبدرة ليلة تمامه، فقال لها: ما اسمك؟ قالت: لبني فسقط على وجهه مغشيا عليه، فارتاعت لما عراه، وقالت: "إن لم يكن هذا قيس بن ذريح فإنه لمجنون".

ثم أقبل أخ لها، فعرض عليه الصهر، فقال له: "يا هذا إن فيك لرغبة، ولكنني في شغل، لا ينتفع بي معه، فلم يزل يعاوده حتى أجابه، وشخص قيس إلى أبيه، وساق إليهم المهر، ثم رجع إلى الفزاريين حتى أدخلت عليه، زوجته، فلم يروه هش إليها، ولا دنا منها، ولا خاطبها بحرف، ولا نظر إليها، وأقام على ذلك أياما كثيرة، ثم خرج إلى قومه بالمدينة فأخبره صديق له من الأنصار أن نبا زواجه بلغ لبني، فغمها، وقالت: "إنه لغدار، ولقد كنت امتنع عن إجابة قومي إلى

تطور القصة العربية وأثرها على القصة الغربية

قال أبو الفرج : قال الحسن بن علي رضي الله عنهما لذريح
أبي قيس :

" أحل لك أن فرقت بين قيس ولبنى، أما إنني سمعت عمر بن
الخطاب رضي الله عنه، يقول: "ما أبالي أفرقت بين الرجل وامراته أو مشيت
إليهما بالسيف".

قالوا فلما بانث لبني بالطلاق لم يلبث قيس حتى استطير عقله
وذهب به، ولحقه مثل المجنون، وتذكر لبني وحالها معه، فأسف
وجعل يبكي وينشج أحر نشيج، وأرسلت لبني إلى أبيها ليحتملها،
وقيل: بل أقامت حتى انقضت عدتها، وأقبل أبوها بهودج على ناقة
وبابل تحمل أثاثها، فلما رأى ذلك قيس أقبل ليلا بخباء لبني ويسألها
عن رحيلها، فمنعه قومها، فأقبلت عليه امرأة من قومه، فقالت له:
"ويحك تسأل كأنك جاهل، أو تتجاهل هذه لبني ترتحل الليلة أو
غدا".

فسقط مغشيا عليه لا يعقل.

قال أبو الفرج : قالوا : "فلما ارتحل قومها اتبعها مليا، ثم علم
أن أباها سيمنعه، فوقف ينظر إليها ويبكي حتى غابوا، فكر راجعا
ونظر إلى خف بغيرها، فأكب عليه يقبله، ورجع يقبل موضع مجلسها
وأثر قدمها.

فلما جن الليل وانفرد وأوى إلى مضجعه لم يأخذه القرار،
وجعل يتململ فيه تملل السليم، ثم وثب حتى أتى موضع خبائها،
فجعل يتمرغ فيه ويبكي.

تطور القصة العربية وأثرها على القصة الغربية

على ابنه إلى أبيها فزوجه إياها، وزفت إليه بعد ذلك فأقامت معه مدة لا ينكر أحد من صاحبه شيئا، وكان قيس أبر الناس بأمه، فآلهته لبنى وعكوفه عليها عن بعض ذلك، فوجدت أمه في نفسها وقالت: "لقد شغلت هذه المرأة ابني عن برى".

ولم تر للكلام في ذلك موضعا، حتى مرض قيس مرضا شديدا، فلما برأ من علته، قالت أمه لأبيه: "لقد خشيت أن نفجع في قيس، وما يترك خلفا وقد حرم الولد من هذه المرأة، وأنت ذو مال، فيصير مالك إلى الكلالة، فزوجه بغيرها لعل الله يرزقه ولدا".

وألحت عليه في ذلك فأمهل ذريح قيسا حتى إذا اجتمع قومه دعاه، وقال:

"يا قيس إنك اعتللت هذه العلة وخفت عليك ولا ولد لك ولا لي سواك، وهذه المرأة ليست بولود فتزوج إحدى بنات عمك لعل الله يهب لك ولدا تقر به عينك وأعيننا" فقال قيس:

"لست متزوجا غيرها أبدا"، فقال له أبوه: فإن في مالي سعة، فتسر بالإماء، قال: "ولا أسوؤها بشيء والله أبدا"، فقال أبوه: "فإني أقسم عليك إلا طلقته" فأبى، وقال: "الموت والله علي أسهل من ذلك"، قال أبوه: "لا أرضي أو تطلقها"، وحلف: لا يكنه سقف بيت أبدا حتى يطلق لبنى، فكان يخرج فيقف في حر الشمس، ويجيء قيس فيقف إلى جنبه فيظله بردائه، ويصلى هو بحر الشمس حتى يفئ الفيء فينصرف عنه، ويدخل إلى لبنى فيعانقها وتعانقه، ويبكي وتبكي معه، فيقال: إنه مكث كذلك سنة حتى طلقها.

تطور القصة العربية وأثرها على القصة الغربية

المراجع الإنجليزية:

- 1- Shipley Joseph, T: Dictionary of World Literary Terms P: Jearald and Unwin, London 1955, Criticism, Form and technics.
- 2- James, Kritzeck Modern Islamic Literature: P: New American Library New York 1972.
- 3- The Literature of Modern Arabian An Anthology Published by: Kegan paul International, London and New York 1988, Edited by : Salam Khadra Jayyosi.

المراجع الأردية:

- ۱۔ ابوالیث صدیقی: الاستاذ الدكتور ”الادب الاردوى الراهن“ آج کا اردو ادب، طبع قمر کتاب گھر، اردو بازار کراچی 1986
- ۲۔ اردو دائرہ معارف اسلامیہ: باللغة الاردویة لجنۃ المؤلفین تحت رسالۃ الدكتور الاستاذ سید عبداللہ المرحوم طبع جامعہ پنجاب لاہور، پاکستان، الطبعة الاولى 1986
- ۳۔ گوپی چند نارنگ: نیا اردو افسانہ طبع مجمع اردو، گھٹا مسجد روڈ، دریا کینج، دہلی 1988
- ۴۔ وقار عظیم: داستان سے افسانے تک اردو اکیڈمی، سندھ کراچی سنہ 1999 باللغة الاردویة۔
- ۵۔ نگہت ریحانہ خان، دکتور: الروایۃ القصیرۃ الاردویۃ دراسة فنیة ”اردو مختصر افسانہ، فن و تکنیکی مطالعہ“ طبع بک وائر لاہور 1988

